



هبطت درجة الحرارة
إلى ما يقرب من خمس درجات
واستمر المطر في الهطول
أغلق على نفسه باب الغرفة وشباكها
وعندئذ بدأت دقائق ساعة الحائط في الارتفاع
حتى صارت هي الصوت الوحيد الذي يسمعه

**

استلقى على السرير
وتدثر بأكثر من بطانية صوف
حاول أن يتسلى بمشاهدة شـ في التلفزيون
وجد البرامج الحوارية مملة ،
والأفلام مكررة

**

سحب كتابا لم يكن قد أنهى قراءته
لكن أصابعه المتجمدة
لم تقو على تقليب صفحاته
أعادته إلى موضعه

**

أمسك بأجندة التليفونات
محاوِلا التقاط رقم صديق
يثرثر معه عن هذا البرد الفظيع
أو يتبادل معه بعض الأخبار والذكريات
لكنه وجد الأرقام شبه باهتة
وكلما توقف عند اسم بعينه
تذكر له أحد المواقف السخيفة
التي لا يصدر مثلها من صديق حقيقى

**

ما هذه البرودة التى تسرى فى عظامه ؟
ولماذا لا يحد منها هذا الكم من المصوف ،
الذى يحيط بجسده ؟
وهل يمكن فى هذا الجو أن يأتى النوم ؟

**

النوم ..
لا مجال له على الإطلاق
وقد صارت زخات المطر المتتالية
تصك خشب الشباك
كما لو كانت ذئبا جائعا
يحاول أن يقتحمه بالقوة
أما دقائق ساعة الحائط
فهى مستمرة فى ضرباتها المنتظمة ،
والرتيبة ،
والتي تحولت مع مرور الوقت
إلى ما يشبه دقائق طيلة
فى مارش عسكرى

**

لماذا لا يذهب إلى المطبخ
ويقوم بتحضير وجبة ساخنة
لعلها تبث بعض الحرارة فى جسده ؟
لا شء فى المثلجة سوى عدة بيضات
وعلى الرف زجاجة زيت
أما الخبز فقد جف فى كيسه
لا يهم ..
وليذهب النوم إلى الجحيم !

**

نجحت المحاولة
وساعدت نار البوتاجاز على تدفئة المكان قليلا
لكن الأهم
أن تناول تلك الوجبة أشاع المدفء فى معدته ،

ومنها إلى أطرافه
 وحين شرب كوبا ساخنا من المشاي
 تأكد من أن النوم قد طار من عينيه تماما
 **

جلس على المكتب
 وفتح الكمبيوتر
 هنالك بعض الرسائل غير المهمة
 وبعض المصور التي يتباهى بها أصحابها
 لكنه سرعان ما شعر بالملل ، فأغلقه
 **

عاد إلى السرير
 البطاطين المصوف باردة جدا
 وهى على نفس مستوى برودة قدميه
 ماذا سيفعل الآن ؟
 لا شيء
 وتساءل:
 ماذا لو كانت له الآن رقيقة ؟
 يحدثها ، وتحديثه
 ويتقاسم معها مقاومة هذا الشتاء القارس ؟
 لكنه كان المسئول الرئيسى
 عن فراق كل من عرفهن
 رغم أن فلانة كانت أفضل..
 وفلانة كانت أجمل..
 وفلانة كنت أطيّب..
 أخيرا ذهب كلهن ،
 وبقي هو وحده يعاني البرد ،
 إنها فيما يبدو عدالة السماء!
 **

بعد بزوغ الفجر بأكثر من ساعة
 وجد رأسه يثقل
 وبصره يضعف
 وقواه تخور
 وفجأة استغرق فى نوم عميق
 عميق جدا

لم يصح منه إلّا مع عصر اليوم التالى..

هبطت درجة الحرارة
إلى ما يقرب من خمس درجات
واستمر المطر فى المهطول
أغلق على نفسه باب الغرفة وشباكها
وعندئذ بدأت دقائق ساعة الحائط فى الارتفاع
حتى صارت هى الصوت الوحيد الذى يسمعه

**

استلقى على السرير
وتدثر بأكثر من بطانية صوف
حاول أن يتسلى بمشاهدة شء فى التلفزيون
وجد البرامج الحوارية مملة ،
والأفلام مكررة

**

سحب كتابا لم يكن قد أنهى قراءته
لكن أصابعه المتجمدة
لم تقو على تقليب صفحاته
أعادته إلى موضعه

**

أمسك بأجندة التليفونات
محاوّلًا التقاط رقم صديق
يثرثر معه عن هذا البرد الفظيع
أو يتبادل معه بعض الأخبار والذكريات
لكنه وجد الأرقام شبه باهتة
وكلما توقف عند اسم بعينه
تذكر له أحد المواقف المسخيفة
التي لا يصدر مثلها من صديق حقيقى

**

ما هذه البرودة التى تسرى فى عظامه ؟
ولماذا لا يحد منها هذا الكم من الصوف ،
الذى يحيط بجسده ؟
وهل يمكن فى هذا الجو أن يأتى النوم ؟

**

النوم..

لا مجال له على الماطلاق
وقد صارت زخات المطر الممتالية
تصك خشب الشباك
كما لو كانت ذئبا جائعا
يحاول أن يقتحمه بالقوة

أما دقائق ساعة الحائط
فهى مستمرة فى ضرباتها المنتظمة ،
والرتبية ،
والتي تحولت مع مرور الوقت
إلى ما يشبه دقائق طفلة
فى مارش عسكرى

**

لماذا لا يذهب إلى المطبخ
ويقوم بتحضير وجبة ساخنة
لعلها تبث بعض الحرارة فى جسده ؟
لا شء فى المثلجة سوى عدة بيضات
وعلى الرف زجاجة زيت
أما الخبز فقد جف فى كيسه
لا يهم..

وليذهب النوم إلى المجيم!

**

نجحت المحاولة
وساعدت نار البوتاجاز على تدفئة المكان قليلا
لكن الدأهم
أن تناول تلك الموجبة أشاع المدفء فى معدته ،
ومنها إلى أطرافه
وحين شرب كوبا ساخنا من الشاى
تأكد من أن النوم قد طار من عينيه تماما

**

جلس على المكتب
وفتح الكمبيوتر
هناك بعض الرسائل غير المهامة
وبعض الصور التي يتباهى بها أصحابها
لكنه سرعان ما شعر بالملل ، فأغلقه

**

عاد إلى السرير
البطاطين المصوف باردة جدا
وهى على نفس مستوى برودة قدميه
ماذا سيفعل الآن ؟
لا شء

وتساءل:

ماذا لو كانت له الآن رفيقة ؟
يحدثها ، وتحديثه
ويتقاسم معها مقاومة هذا الشتاء القارس ؟
لكنه كان المسئول الرئيسى
عن فراق كل من عرضهن
رغم أن فلانة كانت أفضل..
وفلانة كانت أجمل..
وفلانة كنت أطيب..
أخيرا ذهب كلهن ،
وبقى هو وحده يعانى البرد ،

إنها فيما يبدو عدالة السماء!

**

بعد بزوغ الفجر بأكثر من ساعة

وجد رأسه يثقل

وبصره يضعف

وقواه تخور

وفجأة استغرق في نوم عميق

عميق جدا

لم يصح منه إلّا مع عصر اليوم التالي..
